القسم الثانى
تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين
كأساس لتطوير التعليم

- تمهيد.
- معايير تحليل تفكير المعلمين وتحديد معتقداتهم ورغباتهم التدريسية.
- منطلقات عامة لتنمية تفكير المعلمين كتوجه تربوى.
- المعلم وتنمية تفكير المتعلمين.
- القيادة التربوية الفاعلة وتنمية تفكير المتعلمين.
- تنمية تفكير المتعلمين إلتزاما بفلسفة التفاعل الصفى.
- منطلقات تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين.

تمهيد :

تمحور الحديث فى القسم الأول حول عصر المعلومات مع الإشارة إلى أدوات التفكير فى هذا العصر، وحتمية أن يكون التفكير علمياً فى عصر المعلومات كضرورة إنسانية، مع مراعاة أن يتسم التفكير بمقومات الأخلاق القويم فى عصر المعلومات ليكون الدستور الذى يجب أن يلتزم به كل الأفراد بلا استثناء فى كل زمان ومكان. وفى هذا القسم، يتمركز الحديث حول تنمية التفكير المعلمين والمتعلمين كأساس لتطوير التعليم، إذ دون هذه التنمية يكون التعليم مجرد نصوص صماء تعكسها الكتب المدرسية، ومجرد تعليمات جوفاء تنص عليها القوانين واللوائح المدرسية. والحقيقة، التفكير والتفكير وحده هو الذى يجعل الحياة تدب داخل أسوار المدرسة، وهو الذى يعطى المعنى والمغزى الحقيقيين للعملية التعليمية والتعلمية داخل حجرات الدراسة، إذ على أساس التفكير الموضوعى والعقلانى يتم وضع النقاط فوق الحروف بالنسبة لكل صغيرة وكبيرة داخل المدرسة والفصول، وبالنسبة لتحديد علاقة المدرسة بالمؤسسات المجتمعية الأخرى. وعليه، دون تطبيق التفكير الصحيح، تسير الحياة الإنسانية بعامة، والحياة المدرسية بخاصة، فى فوضى وارتباك واضطراب، حيث تختلط الأمور، ولايمكن وضع حدود فاصلة للأدوار، وبذلك يتحقق الفشل الذريع، لأن الأهداف المرسومة والمأمولة تصبح أموراً بعيدة المنال، ويصعب إدراكها أو الوصول إليها.

ولكى يتم تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين يجب أن يتحقق ذلك وفق معايير محددة وقاطعة، لتكون صورة تلك التنمية واضحة المعالم تمامًا.

والسؤال :

ما المقصود بلفظة «المعايير»؟

تشير لفظة المعايير إلى وسيلة للحكم على ظاهرة بعينها، تنبثق أصولها من داخل الظاهرة نفسها، وعليه تعنى المعايير المحددات والمتطلبات الأساسية لتقويم الظاهرة، أيًا كانت طبيعتها وكينونتها. وأيضًا، يجب أن تتسم المعايير بمجموعة من الخصائص، مثل: الشمول والموضوعية والمرونة والوظيفية والاستمرارية وقابلية القياس والتشاركية والأخلاقية. ولا تعنى المعايير شيئًا فى حد ذاتها، ما لم ترتبط بشىء محدد لتدعمه، وتنهض به، ولذلك نجد أن المعايير التى ترتبط بالإنسان نفسه، تشترك مع بعضها البعض فى كثير من الصفات المحلية والعالمية، على حد سواء.

والسؤال :

ما موقع ما تقدم بالنسبة لمعايير تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين؟

يجب أن تقودنا المعايير إلى قطاعات شاملة ومتنوعة بالنسبة للأسس التى يجب مراعاتها فى تحليل تفكير المعلمين وتحديد معتقداتهم ورغباتهم التدريسية، إذ فى ضوء هذه الأسس يتم تحديد المنطلقات العامة لتنمية تفكير المعلمين. وبتنمية تفكير المعلمين يمكن تحديد أدوارهم الصريحة والخفية فى تنمية تفكير المتعلمين، سواء أكان ذلك مطلبًا إنسانيًا، أم كان مطلبًا تربويًا وتعليميًا والتزامًا بفلسفة التفاعل الصفى.

إن تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين كأساس قوى لتطوير التعليم يجب أن يكون الشغل الشاغل لجميع القطاعات الإنمائية والتنفيذية، كما يجب أن يحتل موقعًا مميزًا ومتميزًا على خريطة التطوير أيًا كانت طبيعته وهويته وكينونته، لأن التقاعس فى تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين تكون له بصمة غير واضحة المعالم، وينعكس تأثيره سلبًا فى جميع المجالات والميادين، سواء أكانت تربوية أم غير تربوية. وعليه، فإن القسم الثانى من هذا الكتاب يهتم إهتمامًا خاصًا بتلك القضية، من خلال دراسة الموضوعات المهمة التالية:

* معايير تحليل تفكير المعلمين وتحديد معتقداتهم ورغباتهم التدريسية.
* منطلقات عامة لتنمية تفكير المعلمين كتوجه تربوى.
* المعلم وتنمية تفكير المتعلمين.
* القيادة التربوية الفاعلة وتنمية تفكير المتعلمين.
* تنمية تفكير المتعلمين التزامًا بفلسفة التفاعل الصفى.
* منطلقات تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين.